خصائص الدعوة الإسلامية

دكتور/ حسن عبد الحميد حسن

أستاذ الدعوة بالكلية

يموج عالمنا المعاصر بديانات مختلفة وتيارات عقدية متباينة يحاول دعاتها الترويج لها واقناع الناس بها رغم زيفها وعدم ملاءمتها للفطرة الإنسانية بل وعجزها فى جملتها عن مواكبة الحياة الإنسانية وتلبية متطلباتها .

أما الدعوة الإسلامية فانها رغم كيد أعدائها لها ومحاولاتهم البائسة تشويه صورتها وبث الشبهات حولها رغم كل ذلك فان دعوة الإسلام تقف كالطود الشامخ لاتهزها رياح الأعداء ولا تؤثر فيها أحقادهم ولا ينقص من عظمتها أراجيفهم وأكاذيبهم .

فهى دعوة إنسانية فى تعاليمها وأحكامها . ربانية فى مصدرها ومنهجها وسنحاول فى هـــذا الفصل ابراز أهم الخصائص التى تتميز بها الدعوة الإسلامية عن غيرها من دعوات الأنبياء والرسل التى سبقتها فضلا عن ذلك التهافت البشرى ممثلا فى عقائده المحرفة أو فلسفاته الزائفة .

خصائص الدعوة وأهدافها :

١ — الربانية فى المصدر والمنهج . فالدعوة الإسلامية مصدرها إلهى ودستورها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قولا وعملا وتقريرا .

أما عن تعاليم الدعوة . فهي المستمدة من هذين الأصلين الشريفين (القرآن والسنة) أنها جملة الشريعة الإسلامية من عبادات ومعاملات وأخلاق . بل إنها تشغل جميع جوانب الحياة الإنسانية فى شتى ميادينها .

وهى تعاليم لم تشرع لتكون مجرد أوامر ونواهى . أوامر يلتزم بها الإنسان ونواهى ينأى عنها فى حياته دون حكمة أو فائدة . وإنما شرعها الله عز وجل وقد جعل لكل منها وظيفة لو أمعن الإنسان النظر فيها وأطال فكره فى مقاصدها لوجدها — فى جملتها — تمثل زاده فى الحياة .

فلولا تلك التعاليم والأحكام لضل الإنسان طريقه وفقد إنسانيته .

إن تعاليم الدعوة . أو قل « تعاليم الشريعة الإسلامية » ما شرعت إلا لتحفظ على الإنسان إنسانيته . تلك الإنسانية التى منحها الله عز وجل نعمة التفضيل والتكريم على سائر المخلوقات . بل أنه سبحانه وتعالى قد أمر الملائكة — وهم ممن خلق — أن يسجدوا لآدم تكريما له وأعلاء لقدره بين سائر المخلوقات « ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا أبليس لم يكن من الساجدين . قال مامنعك ألا تسجد أذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين »(١) وقوله تعالى أيضا « وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة . قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون »(٢) ويقول تعالى أيضا « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا »(٣) لقد فضل الله الإنسان على مخلوقاته بالتفضيل والتكريم كذلك

---

(١) الآيتان ١٠ ، ١١ سورة الأعراف
(٢) الآية ٣٠ سورة البقرة
(٣) الآية ٧٠ سورة الإسراء .

فضله أيضا ، على سائر الحيوانات بأمور خلقية طبيعية ذاتية كالعقل والمنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم أنه سبحانه وتعالى عرضه بواسطة العقل والفهم لاكتساب العقائد الحقة والأخلاق الفاضلة(١) .

أما عن جوانب تعاليم الدعوة فهذا أمر يطول بنا الحديث عنه . وقد تكفل به القرآن الكريم والسنة النبوية عرضاً وشرحاً وبياناً وسلوكا

أما عن أهداف هذه التعاليم . فهى بايجاز . تحقيق إنسانية الإنسان يتمثل ذلك فى أحكام الشريعة وما تهدف إليه من المحافظة على الضرورات الخمس وهى المال ، النفس ، الدين ، العقل ، النسل .

« وذلك لأن الدنيا التى يعيش عليها الإنسان تقوم على هذه الأمور الخمسة ولا تتوافر الحياة الإنسانية الرفيعة إلا بها ولذلك كان تكريم الإنسان بالمحافظة عليها . فالدين لا بد منه للإنسان الذى تسمو معانيه الإنسانية عن درك الحيوان لأن التدين خاصة من خواص الإنسان ولابد أن يسلم دينه من كل اعتداء وقد حمى الإسلام بأحكامه حرية التدين « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى »(٢) ونهى عن الفتنة فى الدين واعتبر الفتنة فيه أشد من القتل « والفتنة أشد من القتل »(٣) وأنه من أجل المحافظة على التدين وحمايته وتحصين الناس بالمعانى الدينية شرعت العبادات كلها فهى لتزكية النفس وتنمية روح التدين . والمحافظة على النفس هى المحافظة على حق الحياة العزيزة الكريمة والمحافظة على النفس تقتضى حمايتها من كل اعتداء عليها بالقتل أو قطع الأطراف أو الجروح . كما أن من المحافظة على النفس المحافظة على الكرامة الإنسانية

---

(١) تفسير القرآن الكريم . السراج المنير للخطيب الشربينى ٢/٣٢٢

(٢) الآية ٢٥٦ سورة البقرة

(٣) الآية ١٩١ سورة البقرة

بمنع القذف والسب وغير ذلك من كل أمر يتعلق بالكرامة الإنسانية . والمحافظة على العقل هى حفظه من أن تناله آفة تجعل صاحبه عبئاً على المجتمع ومصدر شر وأذى للناس .

والمحافظة على النسل هى المحافظة على النوع الإنسانى وتربية الناشئين تربية قويمة . وقد اقتضى ذلك تنظيم الزواج ومنع الاعتداء على الأعراض سواء أكان بالقذف أم كان بالفاحشة فإن ذلك اعتـــداء على الأمانة الإنسانية التى أودعها الله تعالى جسم الرجل والمرأة ليكون منهما النسل والتولد الذى يمنع فناء الجنس البشرى فيكثر النسل ويقوى ، ومن أجل ذلك كانت عقوبة الزنا وعقوبة القذف وغير ذلك من العقوبات التعزيرية التى وضعت لحماية النسل .

والمحافظة على المال تكون بمنع الاعتداء عليـه بالسرقة والغصب ونحوهما وتنظيم التعامل بين الناس على أساس من العدل والرضا ومن أجل ذلك شرع حد السرقة . ويدخل فى المحافظة على المال كل ما شرع للتعامل بين الناس من بيوع وإيجارات وغيرهما من العقوبات المالية(١) .

وإلى جانب تحقيق إنسانية الإنسان كهدف من أهـــداف الشريعة الإسلامية نجـد أن تعاليم الشريعة فى جملتها إنما تهدف كما يقول علماء الأصول إلى جلب المصلحة ودرء المفسدة . وقد اخترنا هذا التعبير الفقهى لدقته وشموله . فما من حكم من أحكام الشريعة إلا وفيه جلب لمصلحة أو درء لمفسدة . قد لا يدرك العقل البشرى القاصر حكمتها . وقد يدركها ولـكنها الحقيقة الواضحة الجلية والتى لا تخفى إلا عند غبية الحس وبلادة الذهن وقتامة الرؤية .

---

(١) أصول الفقه للشيخ أبو زهرة ٣٩٩

أما عن منهج الدعوة . وسائل وطرق وأساليب فلقد أفاض القرآن الكريم فى هذا الجانب و كذلك السنة النبوية .

ومن يمعن النظر فى هذين الأصلين الشريفين ـ القرآن والسنة ـ يجد أمامه منهجاً متكاملا للدعوة إلى الله فيه أساليبها ومقاصدها وفيه أيضاً تحديد العلاقة بين الدعاة والمدعوين إلى جانب اعداد الدعاة اعداداً نفسياً وتربوياً وسلوكياً للقيام بأعباء الدعوة وتحمل مسئولياتها ونقتطف من هذا المنهج :

« أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين »(١) .

« فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم . الله ربنا وربكم. لنا أعمالنا ولكم أعمالكم. لاحجة بيننا وبينكم. الله يجمع بيننا وإليه المصير »(٢) .

« ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاوقال إننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم »(٣) .

« قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين »(٤)

---

(١) الآية ١٢٤ سورة النحل
(٢) الآية ١٥ سورى الشورى .
(٣) الآية ٣٢ سورة فصلت .
(٤) الآية ١٠٨ سورة يوسف .

وخلاصة القول أن فى القرآن الكريم والسنة النبوية المنهج المتكامل للدعوة إلى الله تعالى . وهو منهج ربانى يستوجب من القائمين بأمور الدعوة فى هذا العصر أن يترسموا خطاه ويبرزوا معالمه وأهدافه من خلال قيامهم بالدعوة أو كتاباتهم عنها .

٢ — إنها دعوة عامة شاملة عالمية :

لا مراء فى أن الإسلام هو دين الأنبياء والرسل قبل الدعوة الخاتمة. فما من نبى ولا رسول أرسل قبل محمد (ص) إلا وكانت دعوته إلى قومه هى توحيد الله عز وجل وعبادته ونبذ أوضار الشرك وأرجاس الوثنية أيا كان نوعها لكن تلك الرسالات كانت كل منها خاصة بالقوم أو البيئة فى زمان معين ورسول أو نبى محدد . برسالة خاصة تنسخها مابعدها .

أما دعوة الإسلام فقد اتسمت بالعموم والشمول . فهى دعوة إلى جميع الناس .

« وما أرسلناك إلا كافـــة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون »(١) . « قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً »(٢) .

« فرسالة محمد (ص) هى رسالة شاملة عامة لاتختص بقوم ولا أرض ولا جيل ولقد كانت الرسالات قبلها محلية محدودة بفترة من الزمن مابين عهدى رسولين وكانت البشرية تخطو على هدى هذه الرسالات خطوات محدودة تأهيلا لها للرسالة الأخيرة »(٣) .

ويوضح الرسول صلى الله عليه وسلم مفهوم « العموم » فى دعوته

(١) الآية ٢٨ سورة سبأ . (٢) الآية ١٥٨ سورة الأعراف
(٣) فى ظلال القرآن للمرحوم سيد قطب ٦٥٠ / ٣ .

فيقول : « كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود(١)

وروى البخارى عن جابر « وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة »(١) .

ولينظر معى القارىء الكريم إلى حديث القرآن الكريم عن دعوات الرسل والأنبياء قبل دعوة محمد (ص) .

يقول تعالى : « إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم »(٣) .

« وإلى عاد أخاهم هودا » . « وإلى ثمود أخاهم صالحا » وإلى مدين أخاهم شعيبا »(٤) . « وإذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم مالم يؤت أحدا من العالمين »(٥)

ويلاحظ أن التعبير بالقوم أو الملأ » فى الرسالات السابقة يختلف عن التعبير بكافة الناس فى الرسالة الخاتمة . وكذلك التعبير بالأخ فى قوله تعالى : « وإلى عاد أخاهم هودا » .

« ومعنى كونه أخا أنه منهم — أى من قومه — نسباً وحكمة كون النبي يبعث إلى القوم منهم أنهم أفهم لقوله من قول غيره وأعرف بحاله فى صدقه وأمانته وشرف أصله ٦ . »

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه .
(٢) صحيح البخارى ك التعبير والاعتصام.
(٣) الآية الأولى سورة نوح
(٤) الآيات ١٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ سورة الأعراف .
(٥) الآيه ٢٠ سورة المائدة .
(٦) روح المعانى للألوسى ١٥٥ / ٨

وقد يرد سؤال من القارىء الكريم . لماذا أطلق القرآن الكريم على هؤلاء الرسل لقب الأخوة لأقوامهم دون الرسول ﷺ مع أنه ﷺ تنطبق عليه مقاييس الأخوة . فهو من أعظم سلالات مكة وأعرق قبائلها نسبا . وهو ﷺ أيضا أعرف الناس بأهله وقد لقبوه بالصادق الأمين . وهاتان صفتان لا يمكن اطلاقهما على أحد إلا من خلال معايشته ومخالطته .

والجواب : أن القرآن لم يطلق على محمد ﷺ لقب الأخ لقومه لأنه لم يبعث إلى قومه خاصة . ولكن بعث الى الناس كافة برسالة عامة تتعدى نطاق القوم والبيئة والمكان والزمان . لتشمل كل ما خلق الله تعالى فى كل زمان ومكان .(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)(١) .

٣ — عالمية الدعوة :

هذه الخاصية ترتبط بما قبلها فعموم الدعوة إلى جميع الناس يعنى عالميتها والعالمية هنا تعنى وجوب تبليغ الدعوة الى الناس كافة فى كل زمان ومكان «قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا»(٢) .

واذا كان القرآن الكريم فى كثير من مواطنه قد ركز على مفهوم «العالمية» فى الدعوة فانه أضاف إلى ذلك ما يجعل تلك العالمية حقيقة عملية واقعية . فالعالمية تعنى محو المقاييس الاجتماعية المعاصرة وهى الجنس واللون واللغة والعادات والاعراف . فالناس جميعا وإن تعددت شعوبهم وتباينت أجناسهم وتنوعت لهجاتهم فهم فى نظر الإسلام سواء «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء»(٣) «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا

(١) الآية ١٠٧ سورة الأنبياء
(٢) الآية ١٥٨ سورة الأعراف
(٣) الآية الأولى سورة النساء

وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم »(١) .

ويقول الرسول ﷺ « كلكم لآدم وآدم من تراب ولا فرق لعربي على عجمي إلا بالتقوى »(٢) .

وبفضل هذا المبدأ الإسلامي « مبدأ المساواة بين الناس » تحققت عالمية الإسلام وانتشرت دعوته في جميع بقاع الأرض ورأينا في تاريخ الدعاة المسلمين الأوائل ما يوضح هذا المبدأ ويبين أثره في اقبال الناس على الدعوة الإسلامية ومناصرتهم لجنود المسلمين لقد أقبل الناس على الدعوة لأن تعاليمها وأحكامها . توافق الفطرة الإنسانية وأيضا لأن القائمين بها كانوا قدوة حسنة في مكارم الأخلاق ومحامد الخلال .

« إن تأكيد عالمية الدعوة من الأمور الهامة في العصر الحديث لأن أعداء الدعوة يريدون إثبات أن الإسلام خاص بالعرب وبذلك يثبتون أنه دين جنس معين كاليهودية . ويذكرون أن الاتجاه به الى غير العرب خروج على طبيعة الإسلام ذاته ويتصورون أنهم بهذه الأباطيل سيقفون ضد المد الإسلامي في أقاليم العالم المختلفة .

وأعداء الدعوة الإسلامية لا يقفون عند حد المنازعة الفكرية بل إنهم لعجزهم يباشرون النزاع المسلح ويحاولون إبادة المسلمين من غير العرب كما هو حادث في أطراف آسيا وأفريقيا وغيرهما .

ومع كل محاولات الأعداء فانهم سوف يبوءون بالفشل وسوف ترتد سائر موجات الالحاد والتبشير على أعقابها خاسرة مدحورة وسوف تبقى

---

(١) الآية ١٣ سورة الحجرات

(٢) رواه البخاري في حجة الوداع

فى النهاية الحقيقة المجردة الناطقة بعالمية الدعوة الإسلاميه،(١) .

٣ — انها دعوة توافق العقل وتلائم الفطرة .

اهتم الإسلام بالعقل فجعله مناط التكليف الشرعى وأداة للاقناع والاقتناع معاً يتجلى ذلك واضحا من خلال الآيات القرآنية التى خاطبت العقول وبينت صفاتها «لآيات لقوم يعقلون»،(٢) «وما يعقلها إلا العالمون»،(٣) «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا»،(٤) .

فالتدبر والتفكر والتفقه والتأمل والنظر فى آفاق الكون. إلخ من صفات العقل البشرى. ومن ثم خاطبه الله تعالى وجعله مناط التكاليف الشرعية من أوامر ونواهى .

والعقل هو السمة التى يتميز بها الإنسان عن غيره من بقية المخلوقات الأخرى به فضل الله الإنسان وكرمه ومن خلاله خاطبه وفى ظل ملازمته للإنسان يحاسبه الله عما قدم وأخر أما إذا تجرد الإنسان عن عقله فانه يغدوا كالبهيمة السائمة لا يدرك شيئا مثلما لا تدرك ولا يعقل أمرا مثلما لا تعقل ومن ثم يرفع عنه القلم فلا حساب ولا جزاء يقول الرسول ﷺ «رفع القلم عن ثلاث عن الصبى حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق» .

وتمتاز الدعوة الإسلامية بأن تعاليمها تخاطب العقل السليم فلا تجد له

---

(١) الدعوة الإسلامية د/ أحمد غلوش ص ٢١٤
(٢) الآية ١٦٤ سورة البقرة
(٣) الآية ٤٣ سورة العنكبوت
(٤) الآية ٨٢ سورة النساء

سوى الاقناع والتسليم، فليس فى تلك التعاليم أمر يقف أمامه العقل حائراً قلقاً. وإنما هى — فى جملتها — هداية للعقل البشرى من الخطل وعصمة له من الذلل وصيانة له من الزيغ والهوى والخلط والتخبط .

لقد أفسحت تعاليم الدعوة للعقل أن يقتنع بها وأن يجتهد فى استيعاب أحكامها ومقاصدها وأباحت له الاجتهاد فيما لا نص فيه ودعته إلى التأمل والتدبر والتفكر، بيد أنها جعلت لهذا العقل حدوداً لا يتعداها وهى الأمور الغيبية التى استأثر بها علم الله تعالى « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير»(١) .

أما ما عدا ذلك فان تعاليم الدعوة قد خاطبت العقل ودعته إلى التأمل والتفكر فيها .

أما ملاءمتها للفطرة :

فتعاليم الدعوة تلائم الفطرة الإنسانية ولا تصادم رغباتها ومصالحها . ومن يمعن النظر فى تعاليم الديانات والفلسفات الوضعية يراها تحارب الفطرة الإنسانية وتحاول قتل الغرائز التى خلقها الله فى الإنسان وجعل لكل منها وظيفة محددة فالبوذية تدعوا إلى محاربة الجسد وإماتة الشهوات زاعمة أن التعذيب الجسدى يسموا بالروح إلى درجة عالية وهو زعم خاطىء يكذبه واقع الحياة الإنسانية .

والمسيحية قد نادت كذلك بالزهد عن الدنيا والرهبنة وتحريم الطلاق وتعدد الزوجات ، وهى أمور أثبتت التجارب الإنسانية أنها تصادم الفطرة ولا تتفق مع رغباتها المشروعة .

---

(١) الآية الأخيرة سورة لقمان

أما الإسلام : فقد حارب هذا الانحراف الذي يحرم الإنسان من إشباع غرائزه ، «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها »(١) .

إن إماتة الغرائز فى النفس الإنسانية يؤدى إلى القلق والمرض ويجعل الإنسان شارداً مهموما ، يفكر فى اشباع غرائزه بأية وسيلة ومن ثم رأينا كثرة الانحرافات بين أولئك الذين زعموا أن قتل الغرائز فيه سمو بالنفس وارتقاء بها إلى حيث الصفاء والطهارة .

وصدق الله « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون »(٢).

وصدق رسول الله ﷺ فيما يرويه عنه أنس بن مالك قال «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادة النبى ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها — أى اعتبروها قليلة — فقالوا وأين نحن من النبى ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنب وما تأخر؟

قال أحدهم أما أنا فإنى أصلى الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا . فجاء رسول الله ﷺ فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له . لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى»(٣) .

---

(١) الآية ٢٧ سورة الحديد

(٢) الآية ٣٢ سورة الأعراف

(٣) رواه البخارى ك الترغيب فى النكاح ، مسلم ك النكاح ب استحباب النكاح

وعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال «المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على آذاهم أعظم أجراً من الذى لا يخالطهم ولا يصبر على آذاهم»(١).

إن تعاليم الدعوة الإسلامية تدعوا الإنسان إلى الإجتماع مع بنى جنسه ومخالطتهم. تدعوه إلى مباشرة حياته والتمتع بها والأكل من طيباتها والسعى فى مناكبها.

«وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض أن الله لا يحب المفسدين»(٢).

وإلى جانب ما ذكرناه. فان الدعوة الإسلامية خاتمة الدعوات والرسالات «ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما»(٣).

وهى أيضا ناسخة لما قبلها من دعوات الأنبياء والرسل ومهيمنة عليها «إن الدين عند الله الإسلام»(٤).

«وأنزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه»(٥).

وهى أيضا دعوة تتسم تعاليمها بالسهولة واليسر وعدم المشقة ورفع الحرج وعدم تكليف النفس ما لا تطيق «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت»(٦) «وما جعل عليكم فى الدين من حرج»(٧).

---

(١) رواه أحمد فى مسند وابن ماجه فى سننه وكذلك الترمذى

(٢) الآية ٧٧ سورة القصص (٣) الآية ٤٠ سورة الأحزاب

(٤) الآية ١٩ سورة آل عمران

(٥) الآية ٤٨ سورة المائدة (٦) الآية الأخيرة سورة البقرة

(٧) الآية الأخيرة سورة الحج

والحرج هو الضيق» روى عن ابن عباس أنه قال لبعض هذيل ما تعدون الحرج فيكم قالوا الضيق ، وعن عائشة سألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال الضيق أو هو الإتيان بالرخص فمن لم يستطع أن يصلى قائما فليصل جالسا »(١) .

ولعل ما ذكرنا يلقى ظلالا يسيرة على أهم الخصائص التى تميزت بها الدعوة الإسلامية وأهمها أنها دعوة عالمية توافق العقل وتلائم الفطرة وتصلح للإنسانية فى كل زمان ومكان .

هذا وبالله التوفيق ؟

دكتور حسن عبد الحميد حسن
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية
جامعة الأزهر بالمنوفية

(١) تفسير الفخر الرازى ٧٣ / ٧٤